

أسلوب واستراتيجية التعليم التعاوني

معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 03

حديوش العموري

ملخص.

تهدف هذه الدراسة إلى تعزيز إختيار الأسلوب التعاوني في العملية التعليمية لمادة التربية البدنية والرياضية، وذلك بتبيان الخصوصيات المتواجد في حصة التربية البدنية والرياضية من الاختلاف المشترك مع المواد الأخرى في صفات التلاميذ وكذا خصوصيات المادة التي تفرض علينا إتباع طرق تدريس مختلفة في حصة واحدة، أو بالأحرى تبين قوائم الأسلوب التعاوني.

كما نشير إلى بعض الدراسات السابقة والمشابهة في هذا المجال ومدى تطابقها مع مادة التربية البدنية والرياضية، الشيء الذي يثبت لنا صحة قابلية تطبيق الأسلوب التعاوني في العملية التعليمية الخاصة بالمادة.

الكلمات الدالة: الأسلوب التعاوني؛ مادة التربية البدنية والرياضية؛ العملية التعليمية التعليمية؛ المدرس؛ التلميذ.

Résumé

Cette étude vise à justifier le choix de la méthode de coopération dans le processus d'apprentissage de l'enseignement de l'éducation physique et sportive, en accentuant sur les caractéristiques qui sont commune a toutes les matières enseignées que se soit au niveau des élèves et des professeur ou encore au niveau de la complexité de la matière dans sa nature vu ses exercices, d'où la nécessité et la prédisposition a appliquer cette méthode de coopération.

Nous citerons également quelques-unes des études antérieures et similaires dans ce domaine et de leur adéquation avec l'éducation physique et sportive, ce qui nous mène à approuver l'applicabilité de la méthode de coopération dans le processus d'enseignement et de l'apprentissage.

Mots-clés : Méthode de coopération ; éducation physique et sportive ; processus d'apprentissage ; l'enseignant ; les élèves.

مقدمة.

في ظل المنعطف العلمي الذي تشهده ساحات العلم والمعرفة ومن اجل الارتقاء بالعملية التربوية بمختلف مستويات مؤسساتها التعليمية ومنها ميدان التربية البدنية والرياضية وللنهوض بمستوى هذه المادة وخصوصا في مجال طرائق التدريس وأساليب التعلم التي كثرت وتنوعت لتلائم مختلف مراحل الدراسة وبحسب قابلية الطلبة وجنسهم وميولهم ورغباتهم ومستواهم الإدراكي إلى غير ذلك، حيث إن هذا التنوع السريع والمتشعب في طرائق التدريس وأساليب التعلم حَمَلَ مدرسي التربية البدنية مسؤوليات كبيرة في حسن اختيار الطريقة والأسلوب المناسب لطلبتهم، إذا ما علمنا إن ليس هناك ما يسمى بالأسلوب الأمثل أو الطريقة المثلى وإلا لما تعددت تلك الطرائق والأساليب، بل هناك الاختيار الأمثل للطريقة أو الأسلوب المناسب لهذه المجموعة من الطلبة أو تلك، لهذا العمر أو ذاك، لهذا الإدراك أو غيره ... الخ لذلك أصبح لزاما على مدرس التربية البدنية التنوع في تطبيق الطرائق والأساليب التعليمية للنهوض بمستوى الطلبة.

إن العملية التربوية عملية تفاعلية تكاملية تتفاعل فيها عدة عناصر أساسية لإتمامها هي: المنهج، المعلم، الطالب. وكذلك توفير الخبرات التعليمية والأنشطة الممكنة المتاحة داخل القسم وخارجه، كذلك البرامج التعليمية التي تصمم من أجل تسهيل عملية التعلم، كما أن الهدف الأساسي من التعليم ليس في تزويد الأفراد ببعض المعلومات، وإنما الهدف هو تدريبهم على اكتساب مهارات وجمع معلومات والاستفادة منها وذلك من خلال تقديم المناهج الدراسية بصورة تمكنهم من التفاعل معها وتنمي مهارة الابتكار لديهم (نجلاء، 2009، صفحة 79).

وتعد التربية البدنية والرياضية إحدى المجالات الأساسية والمهمة التي تسعى إلى نمو الطلبة نمواً شاملاً من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية، حيث صممت البرامج التعليمية المختلفة من أجل تسهيل عملية التعليم واستخدام أساليب التدريس الحديثة لتعليم الطلبة حتى تساهم في تلبية الحاجات الثانوية لهم كالحاجة إلى الأمن والتقدير واكتساب خبرات جديدة (عودات، 2002 ص 68)، كما أن تطوير قدرات الطالب تعتمد إلى حد كبير على مدى تعامله واستجابته لطرق وأساليب التدريس المتبعة، حيث إنه لا توجد

طريقة أو أسلوب مثالي لتدريس التربية الرياضية وان اختيار الطريقة أو الأسلوب يعتمد على الوضع التعليمي (غضاب و عودات، 2007، صفحة 13).

كما أن أساليب التدريس مع اختلاف أنواعها هي وسائل الاتصال الحقيقية لرسالة التعلم سواء كان محتوى هذه الرسالة معرفياً أو مهارياً أو نفسياً وتختص أساليب التدريس بالمعلم الذي عليه أن يختار أفضل الأساليب التي تناسب قدراته وقدرات الطلاب اللفظية والنفسية والحركية واهتماماتهم وخبراتهم وعدد الطلاب الذين يقوم بالتدريس لهم (راشد، 1996).

إن لكل نوع من التعليم تقنياته وأساليبه التي تصلح له وتحقق الهدف منه، والتربية البدنية والرياضية من أهم الميادين التي تتضح فيها أهمية التقنيات والأساليب المتطورة، حيث أنه لا يمكن تصور أن يتم تعليم التربية البدنية والرياضية بوسائل التلقين والحفظ بل يجب أن تكون تقنيات ووسائل تعليم التربية البدنية في تطور مستمر وتجديد دائم يواكب النهضة الشاملة في وسائل وأساليب التعليم التي يشهدها العالم كله (ز غول وأخرون، 2001).

لقد تنوعت أساليب التعلم، وهذا ما نلاحظه بشكل واضح في العملية التعليمية، إذ لا يوجد أسلوب أفضل من أسلوب، لكن أمراً مهماً رئيساً من جوانب التعلم، هو اختيار أنسب الأساليب وأكثرها اقتصاداً عند التعلم الحركي، فتبين من هذا، أن العوامل الرئيسة التي تبنى عليها اختيار الأسلوب المناسب هي: (بسوطيسي و عباس، 1984، صفحة 40)

- درجة صعوبة الفعالية أو المهارة الرياضية.

- عدد الوحدات اللازمة لتعلم الفعالية أو المهارة .

- عمر المتعلم الفعلي والتدريبي

كما أولى التربويون اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة للأنشطة والفعاليات التي تجعل الطالب محوريا لعملية التعليم، ومن أبرز هذه النشاطات استخدام أسلوب التعليم التعاوني والذي يعني ترتيب الطلبة في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين، والاهتمام بهذا الأسلوب يعود بالفوائد التي يجنيها التلاميذ للتحديث في مواضيع مختلفة، كما أن التعلم يحدث في أجواء مريحة خالية من التوتر والقلق ترتفع فيها دافعية الطلبة بشكل كبير (مرعي والحيلة، 2002، صفحة 329).

و يعد التعليم التعاوني أحد أشكال التعلم والذي يقوم على مبدأ ننجح معا أو نفشل معا وفيه يعد الأستاذ الدرس بحيث يعمل الطلاب فيما بينهم لزيادة تعلمهم إلى أقصى درجة فيعملون لتحقيق أهداف مشتركة (أبو النصر وجمل، 2005) كما أنه من الطرق التي تسعى إلى تنظيم عمل الجماعة بهدف تعزيز التعلم وتنمية التحصيل الدراسي من خلال تنظيم بنائي دقيق لكيفية تعامل المتعلم مع غيره من المتعلمين واشتراكهم معا لأجل الوصول إلى تحقيق الأهداف (طعيمة وشعبي، 2006).

وقد قام سلاف (Slavin, 1981, pp. 29-35) باستعراض نتائج 27 دراسة أجريت بهدف التعرف إلى أثر التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي، فوجد أن 19 دراسة منها أظهرت نتائجها فروعاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التعاونية، في حين كانت الفروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة الضابطة في دراسة واحدة فقط، ولم تكن هناك فروق في الدراسات الباقية .

وقد بينت دراسة أوكيبوكولا (Okebukol, 1986, pp. 73-77) أن أهمية التعلم التعاوني تلخص في تطوير قدرة المتعلم على التحصيل في المادة الدراسية، وتطوير اتجاهات إيجابية لدى هذا المتعلم نحو المادة التي يدرسها، وتنمية القدرة على التفكير الناقد، كما يعمل التعلم التعاوني على تطوير قدرة المتعلم على استخدام التعاون في مختلف مناحي الحياة حيث يمتد أثر هذا التعاون إلى تدريب المتعلم على العمل التعاوني في الأسرة والمهنة والمجتمع، كما أن استخدام التعلم التعاوني يعالج مشكلة زيادة عدد الطلاب في القسم (جونسون وجونسون، 1998)، وهذا بدوره يتوافق مع نظرية تفريد التعليم ويوفر للمتلم فرصة أكبر للتعلم، وقد تتبع جونسون وجونسون ما يقارب 600 دراسة تجريبية وأكثر من 100 دراسة ارتباطية أجريت على التعلم التعاوني والتعلم التنافسي والتعلم الفردي، وتم تصنيف النواتج المتعددة التي تمت دراستها إلى ثلاث فئات رئيسة هي : التحصيل، والعلاقات الإيجابية، والصحة النفسية. وتبين من البحوث التي أجريت أن العمل التعاوني بالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي يؤدي عادة إلى : تنمية التحصيل والإنتاجية، علاقات إيجابية تعبر عن الالتزام والدعم والاهتمام، الصحة النفسية والكفاءة الاجتماعية وتقدير الذات .

ويعد التعليم التعاوني من الأساليب التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في مجال التدريس، كما أن استراتيجية هذا الأسلوب التعليمي هي استراتيجية تستخدم لزيادة الحوافز والانتباه لدى الطلبة المتعلمين لمساعدتهم في معرفة انفسهم والآخرين وتزويدهم بالوسيلة اللازمة بالنقد وحل المشكلة والمشاركة واكتساب المهارات، ويرى الرشدي " أن للأسلوب التعاوني أهمية تربوية كبرى وأيضاً يدرّب

على الاعداد على العمل الجماعي التعاوني" (الرشدي وآخرون، 1999، صفحة 109)، حيث يرى مؤيدي هذا الاسلوب أن من الضروري أن يزج الطالب في العملية التعليمية، وان تتضح مشاركته الفعلية في درس من حيث الاسهام في عملية انجاح خطة الدرس وان لا يكون دوره مؤدي فقط والمدرس هو الذي يقوم بعملية التعليم وبإشرافه ولكن الذي يعطي المعلومات هو قائد المجموعة بإشراف مباشر من قبل المدرس وان مشاركة الطلاب فيما بينهم في المجموعة التعاونية الواحدة يقلل من الشعور بالعداء والضعف بين الطلاب والتي تتضح أكثر من خلال الفوارق واختلاف الامكانيات بين التلاميذ، حيث يذكر (ماننج) " عندما يتعلم الطلاب فيما بينهم لأداء المهارات التعليمية بدلاً من التنافس فان هذا يقلل من الشعور من بالعداء بين الطلاب ويخلق اتجاهات تعاونية ايجابية لديهم (Manning و Lucking، 1991، صفحة 219)

ان التشجيع على العمل بأسلوب التعليم التعاوني والتخطيط الناجح والمسبق له يقدم نموذجاً حياً لروح التعاون والتآزر بين أفرادها، حيث أن هذا التعاون الجماعي يساعد في زيادة التحصيل لمختلف المراحل والموضوعات الدراسية في مستوى التحصيل المعرفي وفي التصرف الانفعالي كالشعور بالآخرين واحترامهم وعدم الانانية وتقبل الفروق الفردية بين الطلبة في المجموعة الواحدة .

نشأة التعليم التعاوني

التعليم التعاوني فكرة قديمة متجددة، انها قديمة قدم تاريخ الجنس البشري، الذي هو بمثابة السجل الحافل بالأعمال التعاونية والجهود الجماعية للوفاء باحتياجات ومتطلبات الحياة لذي فقد قام الفلاسفة والمفكرين منذ زمن قديم بدراسة طبيعة التعاون ولذلك يرى ابن خلدون ان الاجتماع الانساني ضروري وان الانسان بطبعه اجتماعي وذلك لأنه مضطر الى التعاون والتجاس مع ابناء جنسه كما ان الانسان بفطرته لا يمكن ان يقوم بأمور كثيرة بمفرده لذا فان الاكمال الانساني لا يتحقق إلا باجتماع افراد متعاونين (ابو حرب وآخرون 2004: 29-30)، وفي ديننا الاسلامي يحتل التعاون مكانة بارزة ما دام يؤدي الى البر والتقوى كما قال تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى" (المائدة: 2) كما انها تزيد الروابط بين الناس وتقويها كما ان المؤمن قليل بنفسه كثير باخوانه، وقد استخدم المسلمون طريقة الحلقات الجماعية في التعليم في المساجد والكتاتيب وهي طريقة قريبة من بعض طرق التعليم التعاوني .

و لا يعد التعاون في العمل المدرسي مفهوم جديد في الفكر التربوي وانما له جوره تاريخية طويلة التي تمتد الى مئات السنين حيث ذكره العديد من الفلاسفة وعلى رأسهم افلاطون وجون جاك روسو وجون ديوي (الشخبي، 1991).

اما اول استخدام للأسلوب التعاوني في التدريس كان سنة 1949 م عندما نادى بها دوتش اسلوبا بديلا للتعليم التنافسي التقليدي الذي يتضمن الشرح والعرض من قبل المعلم لتلاميذ القسم بأكمله والتعلم التعاوني الذي تنامي الاهتمام به منذ اكثر من عشرين من الزمن ليس تعلم للتعاون بل تعاون للتعلم حيث يتبادل التلاميذ النقاش في بعضهم البعض في مجموعات تعاونية حيث يتبادلون الاراء والتصورات والحلول ويقارنها فيما بينهم مما يؤدي الى اكتساب وتنمية مهارات القيادة الجماعية (مذكور 1966، ص106)

مفهوم التعليم التعاوني

التعلم التعاوني نشاط تفاعلي بين الطلاب في مجموعات صغيرة في موقف (تعليمي- تعليمي) تم تخطيطه واعداده تحت اشراف وتوجيه ومراقبة المعلم لتحقيق مهمة محددة ذات اهداف واضحة، ويعتبر الاسلوب من الاساليب الغير المباشرة والتي يتبعها المدرس مع تلاميذه وذلك من خلال تقسيمهم الى مجموعات عمل تعاونية وان الافراد داخل كل مجموعة يتبادلون الاراء والافكار المطروحة ويقومون بتقويم الاراء واتخاذ القرارات المناسبة في فهم الموضوع من قبل التلاميذ (Christison, 1990) و يعرف كلا من (جونسون وهوليك، 1995) التعليم التعاوني هو التعليم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب (2-6 طلاب) بحيث يسمح للطلاب بالعمل سوياً وبفاعلية ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك، ويقوم اداء اطلاب بمقارنته بمحكات معدة مسبقا لقياس مدى تقدم افراد المجموعة في اداء المهمات الموكلة اليهم. وتتميز المجموعات التعليمية التعاونية عن غيرها من انواع المجموعات بسمات وعناصر اساسية، فليس كل مجموعة هي مجموعة تعاونية، بمجرد وضع الطلاب في مجموعة ليعملوا معا لا يجعل منهم مجموعة تعاونية. التعليم التعاوني هو التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب (2-6 طلاب) بحيث يسمح للطلاب بالعمل سوياً وبفاعلية، ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك. ويقوم أداء الطلاب بمقارنته بمحكات معدة مسبقاً لقياس مدى تقدم افراد المجموعة في أداء المهمات الموكلة اليهم.

تعرف (كوجك، 1997، صفحة 315) التعلم التعاوني بأنه : نموذج تدريس يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض، والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية، وأن يعلم بعضهم بعضاً، وأثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية.

كما ان التعلم التعاوني هو ايجاد هيكليّة تنظيمية لعمل مجموعة من الطلبة بحيث ينغمس كل اعضاء المجموعة في التعلم على وفق ادوار واضحة ومحددة مع التأكيد على ان كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية (الحيلة، 1999، صفحة 329)

فالتعليم التعاوني وهو نشاط مجموعة صغيرة من المتعلمين الذين يعملون سوية لحل مشكلة او اتمام مهمة او تحقيق هدف عام وهو نوع من التعليم الذي يقسم فيه التلاميذ الى مجموعات صغيرة تحت اشراف وتوجيه ومراقبة المعلم حيث يقوم التلاميذ على انجاز مهام اكايدمية محددة عن طريق التعاون فيما بينهم بهدف تحقيق مهام معرفية ونفسية حركية واجتماعية عاطفية والتعلم التعاوني اساسه هو تخفيف من مسؤولية المدرس في اداء الدرس اذ يتعامل مع المجموعات الصغيرة التي تكون في القسم.

المبادئ الأساسية لتعليم التعاوني:

لكي يكون التعلم تعاونيا لابد وان يتضمن عدة مبادئ حددها اسلافيين باثنيين هما: (كوجك، 1997، صفحة 318)

- الاعتماد المتبادل بإيجابية بين افراد المجموعة، وهذا يتطلب تخصيص مكافأة تمنح على اسلوب العمل بين افراد المجموعة، وعلى تعاونهم مع بعضهم البعض في التعلم ولا تكون المكافأة على العمل الفردي داخل المجموعة.

- المحاسبة الفردية، بمعنى ان تقدير العمل النهائي للمجموعة يتم بناء على مدى جودة واتقان اداء كل فرد في المجموعة لما كلف به من عمل.

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني:

- **الاعتماد المتبادل الايجابي:** يعتبر هذا العنصر من أهم عناصر التعلم التعاوني. فمن المفترض أن يشعر كل طالب في المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه وليدرك أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة فأما ان ينجحوا سوياً أو يفشلوا سوياً، ويبين هذا الشعور من خلال وضع هدف مشترك للمجموعة بحيث يتأكد الطلاب من تعلم جميع اعضاء المجموعة. كذلك يمكن من خلال المكافآت المشتركة لأعضاء المجموعة يتم بناء الشعور بالاعتماد المتبادل وذلك كأن يحصل كل عضو في المجموعة على نقاط إضافية عندما يحصل جميع الأعضاء على نسبة أعلى من النسبة المحددة بالاختبار. كما أن المعلومات والمواد المشتركة وتوزيع الأدوار جميعها تساعد على الاعتماد المتبادل الايجابي بين افراد المجموعة.

- **المسؤولية الفردية والمسؤولية الزمرية:** كل عضو من أعضاء المجموعة مسؤول بالإسهام في العمل والتفاعل مع المجموعة بإيجابية وليس له الحق بالتطفل على عمل الآخرين كما أن المجموعة مسؤولة عن استيعاب وتحقيق أهدافها وقياس مدى نجاحها في تحقيق تلك الأهداف وتقييم جهود كل فرد من أعضائها. وعندما يقيم أداء كل طالب في المجموعة ثم تُعاد النتائج للمجموعة تظهر المسؤولية الفردية. كما يمكن اختيار أعضاء المجموعة عشوائياً واختبارهم شفويّاً إلى جانب إعطاء اختبارات فردية للطلاب والطلب منهم كتابة وصف للعمل أو أداء أعمال معينة كل بمفرده ثم احضارها للمجموعة. ولكي يتحقق الهدف من التعلم التعاوني على أعضاء المجموعة مساعدة من يحتاج من أفراد المجموعة إلى مساعدة إضافية لإنهاء المهمة وبذلك يتعلم الطلاب معاً لكي يتمكنوا من تقديم أداء افضل في المستقبل كأفراد. (طلال، 1992، صفحة 93).

- **التفاعل المعزز وجهاً لوجه:** يلتزم كل فرد في المجموعة بتقديم المساعدة والتفاعل الايجابي وجهاً لوجه مع زميل آخر في نفس المجموعة. والاشتراك في استخدام مصادر التعلم وتشجيع كل فرد للآخر وتقديم المساعدة والدعم لبعضهم البعض يعتبر تفاعلاً معززاً وجهاً لوجه من خلال التزامهم الشخصي نحو بعضهم لتحقيق الهدف المشترك. ويتم التأكد من هذا التفاعل من خلال مشاهدة التفاعل اللفظي الذي يحدث بين افراد المجموعة وتبادلهم الشرح والتوضيح والتلخيص الشفوي "ولا يعتبر التفاعل وجهاً لوجه غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق أهداف هامة مثل: تطوير التفاعل اللفظي في الصف، وتطوير التفاعلات الإيجابية بين الطلاب التي تؤثر إيجابياً على المردود التربوي.

- **المهارات الشخصية والزمرية:** في التعلم التعاوني يتعلم الطلاب المهام الاكاديمية الى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وإدارة الصراع. ويعتبر تعلم هذه المهارات ذو أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعلم التعاوني.

- **معالجة عمل المجموعة:** يناقش ويحلل افراد المجموعة مدى نجاحهم في تحقيق اهدافهم ومدى محافظتهم على العلاقات الفاعلة بينهم لأداء مهماتهم. ومن خلال تحليل تصرفات افراد المجموعة اثناء اداء مهمات العمل يتخذ افراد المجموعة قراراتهم حول بقاء واستمرار التصرفات المفيدة وتعديل التصرفات التي تحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم.

خصائص التعلم التعاوني: يحدد (ابو جلاله، 2007، صفحة 179) خصائص التعلم التعاوني بما يلي:

- يعتمد على تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة.
- هدف الفرد هو هدف المجموعة
- تحقيق الاهداف عن طريق التعاون بين افراد المجموعة.
- التفاعل الايجابي بين افراد المجموعة.
- يستخدم في كافة المجموعات والتخصصات.
- عملية التعلم تقع على عاتق الطالب.
- يسمح بحرية من التفكير وطرح الافكار البناءة.
- تبادل الافكار بين الطلبة.
- زيادة مقدرة الطالب على اتخاذ القرار .
- تدريب الطالب على حل المشكلة والاسهام في حلها.
- تنمية ائقة بالنفس والشعور بالذات.
- تنمية مهاراتي الاستماع والتحدث لدى الطلبة.
- تدريب الطلبة على ابداء الراي والحصول على تغذية راجعة.
- تكوين علاقات اجتماعية ايجابية
- التخلص من بعض الصفات الغير مرغوب فيها مثل التسلط والهيمنة والملل كما يثبت صفات مرغوب فيها مثل تقدير الذات والتفكير المنظم.
- القضاء على انطوائية المتعلم وعزله.
- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو المادة المدرسة والمعلم الذي يقوم بالتدريس

مميزات استراتيجيات التعلم التعاوني

- يرى كلا من (اللولو و الاغا، 2008، الصفحات 190-189) ان التعلم التعاوني يتميز بما يلي:
- التحصيل الدراسي والاحتفاظ بما تم تحصيله وتنمية المهارات والقدرات الابداعية
 - الايجابية من خلال النشاط والتفاعل الاجتماعي وتصحيح المفاهيم من خلال الحوار والمناقشة او ما نسميه التفاوض الاجتماعي ولا سيما في المجموعات الغير متجانسة القدرات.
 - الارتقاء بالتفكير الى مستوياته العليا.
 - تنمية روح الجماعة واحترام اراء الاخرين.
 - تنمية روح البحث ومهارته واتقضي وحل المشكلات
 - حب المادة وابعاد الملل وزيادة الدافعية وزيادة احترام الذات والثقة في النفس والاتجاهات الايجابية نحو التعلم وتوفير فرص النجاح وتعزيزها.
 - مراعاة الفروق الفردية وانتقال اثر التعلم والمحاسبة الفردية تبعا لعمل المكلف به الفرد.
 - زيادة الثقة في الذات الجماعية للتلاميذ واقامة علاقات افضل بينهم وهذا ما يتيح فرصة مناسبة لتعلم المهارات الاجتماعية للتواصل بين الافراد
 - تحرر المعلم من اغلب الواجبات الروتينية الى التوجيه والارشاد والمتابعة والتعزيز والتقوية.
 - جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.
 - رفع التحصيل الاكاديمي
 - تكوين مواقف افضل اتجاه المعلمين والمدرسة.
 - كسر الروتين وخلق الحيوية وتطويع الانتباه
 - انخفاض معدل القلق عن المتوسط والشعور بالاطمئنان
 - تنمية اسلوب التعلم الذاتي مع زيادة مقدرة التلميذ على اتخاذ القرار وتنمية مهارات التعبير عن المشاعر ووجهات النظر.

مميزات التعلم التعاوني: (جونسون وآخرون، 1995، الصفحات 78-90)

أثبتت الدراسات والاباحات النظرية والعملية فاعلية التعلم التعاوني، وأشارت تلك الدراسات إلى أن التعلم التعاوني يساعد على التالي:

- رفع التحصيل الأكاديمي.
- التذكر لفترة أطول.
- استعمال أكثر لعمليات التفكير العلي.
- زيادة الأخذ بوجهات نظر الآخرين.
- زيادة الدافعية الداخلية.
- زيادة العلاقات الإيجابية بين الفئات غير المتجانسة.
- تكوين مواقف أفضل تجاه المدرسة.
- تكوين مواقف أفضل تجاه المعلمين.
- احترام أعلى للذات.
- مساندة اجتماعية أكبر.
- زيادة التوافق النفسي الإيجابي.
- زيادة السلوكيات التي تركز على العمل.
- اكتساب مهارات تعاونية أكثر.

أنواع التعليم التعاوني

يستند التعليم التعاوني في الأساس الى تشكيل مجموعات صغيرة من المتعلمين تكلف بانجاز مهمة تعليمية من اجل تحقيق نتائج التعلم وانطلاقاً من ذلك فان مجموعات التعلم التعاوني تتباين من حيث ديمومتها والاهداف التي من اجلها تشكلت (جونسون، 1998) وفما يلي عرض مجموعات التعلم التعاوني: **المجموعات التعاونية الرسمية:** وهي المجموعات التي تدوم لحصة دراسية واحدة او عدة اسابيع وفيها يكلف التلاميذ بمهمة او عدة مهمات تعليمية محددة ويستمررون بالعمل لتحقيق اهداف مهمة او المهمات التعليمية وتشكل هذه المجموعات عندما يكون في المنهاج بعض المواضيع التي تتطلب التعلم التعاوني (الزغول والمحاميد، 2007)

المجموعات اتعاونية الغير الرسمية: هي مجموعات وضعت غرض محدد تدوم من بضع دقائق الى حصة واحدة ويستخدم هذا النوع في التعليم المباشر الذي يشمل على أنشطة مثل تقديم عرض بهدف توجيه انتباه التلاميذ الى المادة التي سيتم تعلمها ويمكن استخدامها للتأكد من مشاركة الطلاب بشكل ايجابي في الأنشطة المتصلة بتنظيم المادة الدراسية وشرحها وتلخيصها (شبر واخرون، 2005).

المجموعات التعاونية الأساسية: هي المجموعات الأكثر شيوعاً في حال الاعتماد على استراتيجية التعلم التعاوني من قبل المعلمين زمثل هذه المجموعات عبارة عن فرق غير متجانسة ذات عضوية ثابتة قد تدوم مدة عام او طوال مدة الدراسة والغرض الرئيسي منها هي تعاون اعضائها معا في التعلم واحراز النجاح، بحيث يقومون الدعم والمساندة والتشجيع لبعضهم البعض ويخضعون لنمط ثابت من العلاقات الملزمة والدائمة (الزغول والمحاميد، 2007)

دور المدرس في التعليم التعاوني:

يختلف دوره في التعلم التعاوني عن دوره في الطريقه المعتادة فأصبح مسؤولاً عن ادارة الصف وتوزيع وتنظيم المجموعات وتحديد ادوار كل مجموعته ومكافأة المجموعه التي تنجز مهامها بكفاءة عاليه ويتلخص دوره فيما يلي:

- 1- اتخاذ القرارات فهو يحدد المهارات التعاونية والمهام الاكاديمية التي يريد أن يحققها الطلاب في نهاية الفترة من خلال عمل المجموعه. وعليه أن يبدأ بالمهارات والمهام السهلة.
- 2- تقرير عدد أعضاء المجموعه فهو يقرر عدد الطلاب في المجموعه الواحدة، والى أن يتقن الطلاب مهارات التعاون على المعلم أن يبدأ بتكوين مجموعات صغيرة من طالبين أو ثلاثة ثم يبدأ بزيادة العدد حين يتدرب الطلاب على مهارات التعاون إلى أن يصل العدد ستة طلاب في المجموعه الواحدة.
- 3- تعيين الطلاب في المجموعات. أن المجموعات غير المتجانسة أفضل وأكثر قوة من المجموعات المتجانسة. فعلى المعلم اختيار طلاب المجموعه من فئات الطلاب المختلفة ولتكن قدراتهم ومستوياتهم الاكاديمية مختلفة أيضاً.
- 4- ترتيب غرفة الصف لكي يكون التواصل البصري سهلاً، على المعلم توزيع الطلاب داخل غرفة الصف بحيث يجلس طلاب كل مجموعه متقاربين في مقاعدهم.
- 5- التخطيط للمواد التعليمية عندما يشترك طلاب المجموعه الواحدة في مصدر تعلم واحد أو تنوزع أجزاء المصدر الواحد (إن أمكن) بين طلاب المجموعه الواحدة يتحقق هدف من أهداف التعلم التعاوني. لذلك يحسن بالمعلم أن يعطي على سبيل المثال ورقة واحدة يشترك بها كل أفراد المجموعه أو يجزء المادة

ويوزعها بين أعضاء المجموعة بحيث يتعلم كل طالب جزء ويعلمه بقية المجموعة.
6- تعيين الأدوار لضمان الاعتماد المتبادل بين أفراد المجموعة الواحدة يعزز الاعتماد المتبادل الإيجابي بينهم. فعلى المعلم توزيع الأدوار بين طلاب المجموعة الواحدة لكي يضمن أن يقوم الطلاب بالعمل سوياً حيث كل طالب يسهم بدوره كأن يكون قارئ أو مسجل أو مسؤول عن المواد وهكذا.. (جونسون وآخرون، 1995، الصفحات 78-90).

7- يتفقد سلوك الطلاب :- يتفقد المعلم عمل المجموعات من خلال التجوال بين الطلاب أثناء إنشغالهم بأداء مهامهم وملاحظة سلوكهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفيما إذا كانوا قد فهموا ما أوكل لهم من مهام، وكيفية استخدامهم للمصادر والأدوات. ويقوم المعلم على ضوء ذلك بأعطاء تغذية راجعة وتشجيع الاستخدام الجيد للمهارات واتقان المهام الأكاديمية. وتقديم المساعدة لأداء المهمة على ضوء ملاحظته المعلم أثناء تفقده لأداء الطلاب وعند إحساسه بوجود مشكلة لديهم في أداء المهمة الموكلة إليهم يقدم المعلم توضيحاً للمشكلة وقد يعيد التعليم أو يتوسع فيما يحتاج الطلاب لمعرفته.

8- التدخل لتعليم المهارات التعاونية : في حال وجود مشكلة لدى الطلاب في التفاعل فيما بينهم، يستطيع المعلم أن يتدخل بأن يقترح إجراءات أكثر فاعلية.

9- تقييم تعلم الطلاب: يعطي المعلم اختبارات للطلاب، ويقيم أداء الطلاب وتفاعلهم في المجموعة على أساس التقييم المحكي المرجع. كما يمكن للمعلم الطلب من الطلاب أن يقدموا عرضاً لما تعلموه من مهارات ومهام. وللمعلم أن يستخدم أساليب تقييم مختلفة، كما يستطيع أن يشرك الطلاب في تقييم مستوى تعلم بعضهم بعضاً ومن ثم تقديم تصحيح وعلاج فوري لضمان تعلم جميع أفراد المجموعة إلى أقصى حد ممكن.

10- معالجة عمل المجموعة: يحتاج الطلاب إلى تحليل تقدم أداء مجموعتهم ومدى استخدامهم للمهارات التعاونية. وعلى المعلم تشجيع الطلاب أفراداً أو مجموعات صغيرة أو الصف بأكمله على معالجة عمل المجموعة وتعزيز المفيد من الإجراءات والتخطيط لعمل أفضل. كما على المعلم تقديم تغذية راجعة وتلخيص الأشياء الجيدة التي قامت المجموعة بأدائها (السامرائي والسامرائي، 1991 صفحة 183).

وأخيراً يقوم المعلم بتشجيع الطلاب على تبادل الإجابات والأوراق وتلخيص النقاط الرئيسية في الدرس لتعزيز التعلم. كما يشجع الطلاب على طرح الأسئلة على المعلم. وفي نهاية الدرس يجب أن يكون الطلاب قادرين على تلخيص ماتعلموه ومعرفة المواقف التعليمية المستقبلية التي يستخدمون فيها ما تعلموه.

دور الطالب

إن الدور الذي يقوم به الطالب في التعلم التعاوني يختلف جذرياً عن دوره في التعليم التقليدي، حيث إن دوره في التعليم التعاوني يتصف بالفاعلية والنشاط والإيجابية والمشاركة، إذ يقوم الطالب أثناء استراتيجيه التعلم التعاوني بدور فعال ونشط ضمن ظروف اجتماعيه مختلفه تماماً عن المواقف الروتينية التي تمارس في الظروف المدرسيه العادية، فلم يعد الطالب مجرد متلقن للمعلومات والمفاهيم وعليه حفظها واستدعائها حينما يطلب منه ذلك بل أصبح بارز في انجاز المهام التي تضطلع بها المجموعه التي يعمل معها (الطنطاوي، 2002، صفحة 89)

ويشمل دوره مايلي :

- البحث عن المعلومات وجمعها وتنظيمها
- انتقاء الموضوعات ذات الصله بموضوع الدرس
- تنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات الجديدة
- توجيه الآخرين نحو انجاز المهام
- التفاعل في اطار العمل الجماعي
- بذل الجهد ومساعدته الآخرين

ومن ثم الطالب ايجابي ومشارك وفعال في العمليه التعليمية يتعاون مع اقرانه داخل مجموعته العمل لانجاز المهمة او المشروع حيث انه يعد باحث للمعرفة وليس متلقن لها حيث انه يشارك بإيجابه في العمليه التعليمية ويتحمل المسؤوليه ولديه ثقة بالذات ويتمتع بالتفكير الناقد والمنطقي فهو ايجابي وليس سلبي كما في التعليم التقليدي وهو محور ومركز العمليه التعليمية.

اهداف التعلم التعاوني:

- **الاهداف التربوية:** يهدف هذا الاسلوب الى تنمية قدرات التلميذ الفرديه وكذلك ينمي الجانب الاجتماعي مما يقود الى التربية المتكامله وذلك من خلال تنمية وتكوين السلوك الاجتماعي والتعاوني الذي يؤدي

الى التحلي والابتعاد عن المواقف الفردية السلبية كالانانية والغرور وكذلك يحث على تحمل المسؤولية واحترام النظام.
من خلال التفاعل مع المجموعة فان التلميذ يتمكن من اشباع حاجاته وتقوية دوافع الانتماء للمجموعة واكتشاف ميوله والتأثير الى سلوكه بايجابية.

- **الاهداف الاجتماعية:** الاسلوب التعاوني يمكن التلميذ من العمل ضمن جماعة وبذلك يحقق الشعور بالانتماء الى الجماعة ويسعى الى تعزيزها ويحاول تحقيق اهداف الجماعة التي ينتمي اليها .
ان التعلم التعاوني يهدف الى جعل الطلاب على شكل مجاميع صغيرة في تعلم اي مهارة رياضية من اجل تحقيق الهدف الذي يرمي الوصول اليه سواء كان المدرب او المعلم .

كذلك يمكن تلخيص اهداف التعلم التعاوني فيما يلي:

- يساعد على فهم المفاهيم والأسس العامة وإتقانها
- ينمي القدرة على تطبيق في مواقف جيدة .
- ينمي القدرة على حل المشكلات .
- ينمي القدرة الابداعية لدى الطلاب .
- تحسين اداء التلميذ وزيادة قيمة التعليم الاكاديمي
- اتاحة الفرصة للتلاميذ ذوي الخلفيات المتباينة ان يتعلموا معتمدين على بعضهم البعض في مهام مشتركة
- اكتساب التلاميذ مهارات عديدة كالتعاون وتعدد الادوار والاتصال الفعال والوعي بالآخرين .

الخلاصة:

من هذا كله يمكن ان نقول ان الاسلوب التعاوني هو اسلوب او نموذج تدريسي يقسم الطلاب الى مجموعات عمل قد تكون هذه المجموعات صغيرة او كبيرة على حسب المهمة المطلوبة وكذلك قد تكون هذه المجموعات متجانسة او غير متجانسة ويعمل افراد المجموعة الواحدة في تعاون من اجل تحقيق الاهداف المرجو تحقيقها من المجموعة ككل اي ان النجاح والوصول للأهداف المنشودة لا يحسب او يقاس بنجاح الفرد الواحد داخل المجموعة بل بنجاح المجموعة ككل، كما ان للتعليم التعاوني مكونات وخصائص تؤدي الى زيادة الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية حيث انه من احدى مكوناته المسؤولية الذاتية وكذلك من خصائصه ان المتعلم يحصل على المعلومات بنفسه ومن ثم يؤدي هذا كله الى زيادة الثقة وتحمل المسؤولية كما يؤدي الى بقاء اثر التعلم نظرا لان المتعلم اكتسب المعلومات بنفسه، كما انه يؤدي في النهاية الى زيادة التحصيل الاكاديمي وبقاء اثر التعلم لفترة طويلة وذلك يتضح من اهداف التعلم التعاوني، وكذلك من مزاياه دوره الفعال في اكتساب المتعلمين للمعلومات من خلال التفاعل بين الاقران ومن ثم بقاء اثر التعلم .

كما ان التعلم التعاوني يكسب العديد من المهارات الاجتماعية كما سبق ذكره وذلك نتيجة لتعلم الافراد عن طريق التفاعل بينهم وبين بعض ومن ثم اكتساب مهارات عديدة مثل (التعاون – تقبل الآخرين احترام الذات ؛ العمل الجماعي ؛ حسن الاستماع ؛ التوضيح من اجل الجماعة) وغيرها العديد من المهارات الاجتماعية الهامة التي يستفيد بها الفرد في حياته العملية خارج المدرسة .

التوصيات

في ضوء ما سبق عرضه يمكن التوصية بما يلي:

- إجراء دراسة لدور الاسلوب التعاوني في تحقيق أهداف حصة التربية البدنية والرياضية وبشكل موسع.
- ضرورة استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تنمية وتطوير القدرات البدنية لدى التلاميذ.
- ضرورة استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تعليم المهارات الأساسية لدى التلاميذ.
- دعوة المعلمين إلى ضرورة استخدام الأساليب والطرق التي تتلاءم مع التلاميذ والتنوع فيها.
- يجب أن يكون فكرة التعلم التعاوني ضمن برامج إعداد المعلم بمعاهد التربية البدنية والرياضية.
- ضرورة التركيز على الأنشطة الطلابية المختلفة والاستفادة منها في تنمية وتدعيم فكرة التعلم التعاوني.
- دراسة أثر التعلم التعاوني في تنمية متغيرات تابعة أخرى مثل: حل المشكلات، التفكير الابتكاري، الحوار، الاتجاه نحو العمل التعاوني، السلوك الاجتماعي الإيجابي .

المصادر والمراجع

- القران الكريم..سورة المائدة الالية 02
- ابو النصر حمزة وجمل محمد (2005): التعلم التعاوني والفلسفة والممارسة، دار الكتاب الجامعي، العين الامارات العربية المتحدة.
- أبو جلاله صبحي حمدان (1994)، مناهج العلوم وتنمية التفكير الابداعي، دار الشرق للنشر والتوزيع، ط1 عمان الاردن.

بسطويسي احمد، عباس احمد صالح (1984): التدريس في مجال التربية الرياضية، جامعة الموصل، مطبعة الجامعة.
 جونسون، ديفيد وجونسون، روجر وهوليك، إديث جونسون (1995): التعلم التعاوني. (ترجمة) مدارس الظهران الأهلية. الظهران: مؤسسة التركي للنشر والتوزيع.
 جونسون، ديفيد، وروجر جونسون (1998): التعلم التعاوني والفردية والتنافس والفردية. (ترجمة: رفعت محمد بهجات)، القاهرة: عالم الكتب.
 راشد محمد راشد (1999): أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني على اكتساب المعارف العلمية وتنمية التفكير الابتكاري لتلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة قناة السويس، العريش.
 راشد علي (2007): اختيار المعلم واعداده ودليل التربية العملية، دار الفكر العربي، القاهرة.
 الزغلول عماد عبد الرحيم والمحاميد شاكر عقلة (2007): سيكولوجية التدريس الصفّي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.
 زغلول محمد، أبو هريرة مكارم، سعيد هاني (2001): تكنولوجيا التعليم وأساليبها في التربية الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
 سعد الرشديدي وآخرون (1999): المناهج الدراسية، الكويت ط1 مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
 سليم محمد ابو غالي (2010): رسالة ماجستير تحت عنوان: أثر توظيف استراتيجيات (فكر- زواج- شارك) على تنمية مهارات التفكير المنطقي في العلوم لدى طلبة التامنة اساسي، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة.
 شبر خليل ابراهيم وجامل عبد الرحمان وابو زيد عبد الباقي (2005): اساليب التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
 شبر خليل ابراهيم (1995): أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الأول الإعدادي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس ج (3).
 الشخبي، على السيد (1991): المدرسة التعاونية كاستراتيجية لتجديد نظامنا التعليمي - دراسة تحليلية - المؤتمر العلمي السادس - " التعليم الثانوي الحاضر والمستقبل " الجزء الأول، جامعة عين شمس.
 طعيمة رشدي احمد، والشخبي محمد علاء الدين (2006): تعليم القراءة والادب استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع، دار الفكر العربي، القاهرة مصر.
 طلال نجم (1992): اثر استخدام طريقة الوحدات التعليمية في تعليم بعض المهارات الحركية لتلاميذ الصف الاول، اطروحة ماجستير غير منشورة . جامعة الموصل.
 عباس أحمد صالح السامرائي، عبد الكريم محمود السامرائي (1991): كفايات تدريس التربية الرياضية، مطبعة دار الحكمة، جامعة الموصل.
 عبد عودة أبو سرحان (2002): نظام العمل في مجموعات، رسالة المعلم، المجلد 36.
 عفت مصطفى الطنطاوي (1997): اساليب التعليم والتعلم، استاذ المناهج وطرق التدريس، مكتبة الانجلو المصرية .
 علي نجلاء (2009): فاعلية استخدام تقنية الويب على مستوى أداء بعض المهارات الحركية بدرس التربية الرياضية للمرحلة الثانوية (رسالة دكتوراه) جامعة حلوان، القاهرة مصر.
 غصاب إسماعيل، وعودات معين (2007): أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تطوير المهارات الحركية الأساسية في درس التربية الرياضية، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر.
 كوجك، كوثر حسين (1997): اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، (2 ط) القاهرة: عالم الكتب.
 اللولو فتية والاغا احسان (2008): تدريس العلوم في التعلم العام، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ط2.
 محمد مرعي، محمود الحيلة (1999): التصميم التعليمي وممارسة، ط1 عمان دار السيرة للنشر والتوزيع.

Johnson, D. et Johnson, R. (1992): Approches to implementing cooperative learning in the social studies classroom.
 Johnson, D.W and Johnson, R.T (1991): learning together and alone, cooperation and indiviulization (3d.ed) Englewood cliffs, N.J Premice Hall.
 Manning, L. Lucking, R (1991): The what and how Cooperative Learning. The Social, Vol 82, No3 .
 Okebukola, Peter A. (1986): The Problem of Large Classes in Science: An Experiment in Cooperative Learning, European Journal of Science Education, 8 .
 Slavin, R. (1983): When does Cooperative Learning Increase Student Achievement, Psychological Bulletin.
 Slavin, Robert, Madden, Nancy & Stevens, Robert. (1989/1990): Cooperative Learning for the 3 R's, Educational leadership.
 Slavin, Robert. E (1980): Cooperative Learning, Review of Educational Research.
 Slavin, Robert & Karweit, Nancy (1981): Cognitive and Affective Outcomes of an Intensive Student Team Learning Experience, The Journal of Experimental Education